منوعات

MEDIA

أخبار

خلصت لجنة تحقيق أنشأتها حكومة جنوب السودان، الخميس، إلى أن الصحافي الأميركي البريطاني كريستوفر آلين، الذي قضى عام 2017 أثناء تغطيته للحرب الأهلية، «قُتل خطأً إثر تبادل لإطلاق النار»، من دون أن تحدد المسؤولين.

قال مسؤولون أميركيون إن الجمعية العامة للأمم المتحدة اعتمدت بالإجماع، الخميس، أول قرار عالمي بشأن الذكاء الاصطناعي بهدف تشجيع حماية البيانات الشخصية وحقوق الإنسان ومراقبة الأخطار و تعزيز سياسات حماية الخصوصية.

توفي وزير الثقافة الفرنسي السابق والوجه التلفزيوني الشهير فريديريكْ ميتران الخميس في منزله الباريسي، عن عمر 76 عاماً، بعد صراع «استمر عدة أشهر مع مرض السرطان». وهو نجل شقيق الرئيس الفرنسي السابق فرانسوا ميتران.

زارت السفيرة الأميركية في موسكو لين ترايسي، الخميس، مراسل صحيفة وول ستريت جورنال الأميركي إيفان غيرشكوفيتش المسجون منذ نحو عام في روسيا بتهمة «التجسس» التي يرفضها، وأكدت أنه ما زال «قوياً وصامداً» رغم الظروف.

يواصل المتحدث باسم جيش الاحتلال الإسرائيلي أفيخاي أدرعي الترويج لادّعاءات مضللة عن العدوان المتواصل على قطاع غزة منذ أكثر من 5 شهور. «مسبار» يفضح أكاذيبه

أفيخاي أدرعي... كلّ هذه الأكاذيب يفضحها «مسبار»

غزة ـ **العربي الجديد**

دقق فريق موقع مسبار في تصريحات المتحدث باسم جيش الاحتلال الإسرائيلي أفيخاي أدرعي الذي يواصل الترويج لادّعاءات مضللة عبر حساباته على مواقع التواصل الاجتماعي عن العدوان المتواصل على غزة منذ السابع من أكتوبر/ تشرين الأول الماضي. وفند «مسبار» المخصص للتقصي في الحقائق مزاعم أدرعي التي تناقلتها منصات إعلامية وحسابات على مواقع التواصل الاجتماعي. أدناه المزاعم التي شاركها أدرعي خلال حرب الإبادة التي تشنها قوات الاحتلال على الفلسطينيين في غزة، وكشف «مسبار» حقيقتها.

«حماس» تمنع المدنيين من النزوح إلى الجنوب

نشر حساب أفيخاي أدرعي، في 15 أكتوبر الماضي، تسجيلاً صوتياً على أنه لمكالمة هاتفية بين ضابط في الوحدة 504 في هيئة الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية وبين أحد سكان جباليا، شمالي قطاع غزة. وقال أفيخاي إن المتكلم الفلسطيني يعترف في المكالمة مع الضابط «بمنع حركة حماس سكان القطاع من الانتقال إلى الجنوب حفاظاً على سلامتهم»، مضيفاً أن «حماس تستخدم سكان غزة دروعًا بشرية». وكشف «مسبار» أن الادّعاء مضلل، والرواية الإسرائيلية غير دقيقة ولا تنقل حقيقة واقع عمليات النزوح، ولم يُعثر على أي مشاهد تؤكد صحتها. وتواصل حينها مع عددٍ من الصحافيين والمواطنين الذين نزحوا إلى الجنوب بعد دعوات الإخلاء وكانوا شهود عيان على عمليات النزوح، وأكدوا أن حركة حماس لم تمنعهم من التوجه إلى الجنوب.

منطقة جنوب غزة آمنة

شارك أدرعي منشورات ادعى من خلالها أن مناطق جنوب قطاع غزة، وتحديداً مدينة خانيونس، ستكون آمنة للفلسطينيين النازحين من شمال القطاع. وأوضح «مسبار»، وفقاً لتغطية الوسائل الإعلامية، أن طائرات الاحتلال الإسرائيلي تستهدف منازل المدنيين في جنوب قطاع غزة، وتحديداً في مدينتي رفح وخانيونس، إلى جانب استهدافها بيوتاً تضم نازحين. إذ ارتكب الاحتلال مجازر بحق عائلة المصري راح ضحيتها 11 شخصاً، وبحق عائلة الجبري التي فقدت 21 فرداً منها، وعائلة اللمداني التي قتل منها 15 فرداً، كما قتل أربعة أفراد من عائلة بريخ، و30 فرداً من عائلة صبح، وفقاً لبيانات جمعها مراسلو «مسبار» من الميدان آنذاك.

استخدام «حماس» خزانات وقود بدل توزيعها على المرافق المدنية

شارك أدرعي، في 24 أكتوبر الفائت، صورة ادّعى أنّها توثق وجود كمية مقدرة بنصف مليون لتر من الوقود في معبر رفح، نافياً وجود أزمة داخل القطاع جراء نفاد الوقود، مضيفاً «هذا السولار يسرقونه من المدنيين، وينقلونه إلى أنفاقهم وقاذفاتهم وقادتهم»، وادعى أن عناصر «حماس» يطلقون مزاعم عن عدم قدرتهم على إمداد المرافق الحيوية بالمادة، لأنها ليست في سلم أولوياتهم. لكن تحقق «مسبار» أثبت، حينها، أن الصور التي نشرها أدرعي وشاركتها حسابات إسرائيلية تعود إلى محطتي تخزين للغاز والوقود غربي معبر رفح، وأن صور خرائط غوغل تُظهر وجود صهاريج للغاز والوقود في المحطتين الخاصتين بتخزين الوقود اللتين سبق وأجرى جهاز الدفاع المدني في غزة جولة تفقدية عليهما في سبتمبر/ أيلول الماضي. وحول كميات الوقود الموجودة في المحطتين، أكد المتحدث باسم جمعية أصحاب محطات البترول والغاز عمر أبو طه أن «هنالك كميات من الوقود مخزنة داخل معبر رفح من الجانب الفلسطيني، إلا أنه لا يمكن استخراجها والاستفادة منها، لأنها معرضة للاستهداف من آلة الاحتلال الإسرائيلي التي تسعى بكل قواها إلى منع إدخال الوقود للمراكز

ادعاءات متواصلة هدفها تبرير جرائم الاحتلال في غزة

الصحية والخدماتية». ومن جانبه، أكد رئيس المكتب الإعلامي الحكومي في قطاع غزة سلامة معروف أن كميات الوقود التي تحدث عنها قادة الاحتلال هي كمية محجوزة منذ اليوم الأول للعدوان على غزة، ومدفوع ثمنها مسبقاً من قبل أصحاب محطات الوقود، وأشار إلى أن تلك الكمية لا يمكن الوصول إليها، وهي مملوكة للمحطات التي دفعت أثمانها عند دخولها قبل العدوان بيومين.

آثار القصف الإسرائيلي في شمال قطاع غزة (فرانس برس)

مجزرة المستشفى المعمداني

لعل أبرز الادعاءات المضللة التي روج لها المتحدث باسم جيش الاحتلال أفيخاي أدرعي، عقب مجزرة مستشفى المعمداني، حديثه إلى قناة العربية بشأن استهداف المستشفى حينها، بالقول إن «المعلومات الاستخباراتية أكدت للجيش الإسرائيلي منذ اللحظة الأولى أن الانفجار نجم عن إطلاق فاشل لصاروخ تابع للجهاد الإسلامي». لكن «مسبار» أوضح، حينها، في تقرير موسع أن رواية إسرائيل حول مجزرة المستشفى المعمداني هشة مع أدلة تشير لمسؤوليتها.

«حماس» أقامت حاجزاً لمنع دخول المساعدات

في أواخر نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي، نشر أدرعي صورة ادّعى أنها تظهر حاجزاً أقامته حركة حماس لمنع شاحنات المساعدات الإنسانية من الدخول إلى شمال القطاع. وأثبت «مسبار»، من خلال مطابقة المعالم الجغرافية، أن الصورة التُقطت من موقع يتمركز فيه جنود الاحتلال، وليس من المواقع التي تسيطر عليها «حماس» شمالي القطاع، وأوضح أن إسرائيل هي التي تعيق دخول المساعدات الإنسانية ومركبات الإسعاف.

«حماس» اعتدت على النازحين

في السياق نفسه، نشر الناطق باسم جيش الاحتلال أفيخاي أدرعي مقطع فيديو في حسابه الرسمي على منصة إكس، في فبراير/ شباط الفائت، وعلّق عليه بالقول: «الاعتداء بالهراوات على المدنيين الذين ينتظرون المساعدات، وسد طريق الأشخاص الذين يحاولون الانتقال من منطقة القتال إلى الغرب، توثيق حياة السكان الخاضعين لسيطرة حماس في خانيونس». لكن تحقق «مسبار» أوضح أن الفيديو الذي نشره أدرعي التُقط في أواخر ديسمبر/ كانون الأول الفائت، وليس حديثاً. كما أنّ ما كان يتعرض له مستشفى الأمل والمنطقة المحيطة به من معارك وقصف وعمليات عسكرية لا يُشير إلى أنّ الفلسطينيين قادرين على التنقل بحرية في المنطقة وإيصال مساعدات إلى المستشفى حتى تمنع ذلك حركة حماس. كما أنّ مقطع الفيديو لا يُظهر أي اعتداء أو ضرب مباشر، إنما استخدام للهراوات لإفساح المجال للشاحنات للوصول إلى الساحة، والتي كانت تحمل معدات طبية لازمة لمستشفى الأمل التابع للهلال الأحمر الفلسطيني في قلب مدينة خانيونس، الأمر الذي أكده لـ«مسبار» المواطن أحمد حسونة، وهو نازح من مدينة غزة يبلغ من العمر 27 عاماً، وكان موجوداً في المستشفى عندما استخدم عناصر الأمن الهراوات لإخلاء الساحة من المتجمهرين.

أدرعي والبروباغندا الإسرائيلية

إلى جانب الادعاءات المضللة والتنصل من المجازر التي ينفذها جيش الاحتلال بحق الفلسطينيين في قطاع غزة، يعمل أفيخاي أدرعي على الترويج للبروباغندا الإسرائيلية من خلال حساباته على مواقع التواصل الاجتماعي، ويتعمد ربط الفصائل الفلسطينية، وتحديداً حركة حماس، بتنظيم داعش، في محاولة لتبرير الجرائم الإسرائيلية في القطاع. إذ شارك في أكتوبر الفائت صورة لعلم. راية التوحيد الإسلامية السوداء، معلقاً بأنها «صورة لعلم تنظيم الدولة الإسلامية الإرهابي والذي تم كشفه من بين عتاد مخربي حماس الذين تسللوا إلى كيبوتس صوفا في غلاف غزة». وأوضح «مسبار»، حينها، في تقرير موسع أن عدة مؤشرات في الصورة تُشير إلى أن الادعاء مضلل، ويُثير شكوكاً حول العثور على العلم بين عتاد عناصر المقاومة.

مواقع مضللة وحسابات زائفة

في سياق البروباغندا الإسرائيلية، كشفت منظمة المراقبة الرقمية الإسرائيلية «فيك ريبورتر»، أخيراً، عن حملة للتأثير على الرأي العام الغربي، بما يخدم دولة الاحتلال الإسرائيلي ومصالحها وروايتها في حرب الإبادة والتجويع التي تشنها على قطاع غزة، عبر ثلاثة مواقع إلكترونية، ومئات الحسابات الزائفة التي أقيمت لهذا الغرض، وبالاعتماد على شبكات التواصل الاجتماعي، وكل ذلك باللغة الإنكليزية.

وأفادت صحيفة هآرتس العبرية بأنه للمرة الأولى منذ بداية العدوان على قطاع غزة، يتمكن باحثون في مجال الإنترنت من رصد حملة إسرائيلية تركّز على الإساءة إلى منظمة غوث وتشغيل اللاجئين (أونروا) وتشويه سمعتها، من خلال نشر مزاعم حول ضلوع عدد من موظفيها في عملية طوفان الأقصى. كما تشمل الحملة محاولة للتأثير على مشرّعين أميركيين. ترتكز الحملة الترويجية الإسرائيلية على 3 مواقع إخبارية، نُشرت فيها تقارير نُسخت من منصات إعلامية على شاكلة شبكة سي أن أن الأميركية، وصحيفة ذا غارديان البريطانية، ونشرت أيضاً تقرير الأمم المتحدة حول «اعتداءات جنسية» مزعومة ارتكبها عناصر في «حماس». وعملت مئات الحسابات المزيفة المتطوّرة، أو ما يُعرف بالصورة التشخيصية أو الرمزية في الإنترنت (أفاتار)، على الترويج المكثف لـ«تقارير» من هذه المواقع. وبحسب الباحثين في «فيك ريبورتر»، فإن الحسابات المزيفة تستهدف في الأساس جماهير تقدّمية في الغرب والولايات المتحدة الأميركية عامة، ولا سيما مشرّعين سوداً من الحزب الديمقراطي. وأغرقت الحسابات المزيفة التعليقات في «فيسبوك» و«إكس»، لمشرّعين أميركيين سود، بروابط حول العلاقة المزعومة بين «أونروا» و«حماس».

إضاءة

بينما تحابي الرئاسة الأرجنتينية دولة الاحتلال الإسرائيلي، يتخذ مجتمع الفنانين هناك موقفاً إيجابياً من القضية الفلسطينية، متضامناً مع شعبها

فنانون أرجنتينيون

موقف متضامن على النقيض من العار الرسمي

محمد السيد الطناوي

على مدار الأسابيع الماضية، شهدت العاصمة الأرجنتينية بوينس آيرس مشروعاً فنياً شارك فيه عدد من رسامي الغرافيتي، بغرض إنشاء لوحات جدارية موضوعها فلسطين، تزين سالم محطة السكك الحديدية الرئيسية، تعبيراً عن تضامنهم مع الشعب الفلسطيني. بدأ المشروع الفني حين جمع الفنان والناشط المحلي، غوستافو كالفيه (Gustavo Calvet)، عدداً من الفنانين الراغبين في التعبير عن دعمهم للشعب الفلسطيني، اختاروا بعدها محطة السكك الحديدية لتنفيذ رسوماتهم.

تتضمن إحدى الجداريات صورة طفل فلسطيني يرتدي الكوفية، ويرفع علم فلسطين الذي كتب عليه «من أجل فلسطين حرة وديمقراطية واشتراكية»، يتحدث كالفيه عن جدارية أخرى: «تصور اللوحة شخصاً يحدق في الكاميرا ويتساءل عما يراه. بينما يقف طفل في الخلفية مديراً ظهره لغروب الشمس حتى يرى نور الفجر، في رمزية لبزوغ الأمل وسط الظلام». أما عن سبب اختيار الموقع، فارجعه الفنان الأرجنتيني إلى الازدحام الذي تمتاز به محطة القطارات، ما سيدفع كثيرين ممن سيشاهدون الجداريات إلى التفكير في الإبادة الجماعية المستمرة ضد الفلسطينيين. وأشار كالفيه إلى أنه لمس ترحيب المارة والسكان المحليين. وعن الرسالة التي استهدفها المشروع، أوضح أن استخدام الجداريات في سياقات متعددة وبتقنيات مختلفة، جاء لإظهار العلاقة القوية بين الأرجنتين وفلسطين و«إيماناً بأن استخدام اللون والتصميم، إلى جانب المعالجة، يمكن أن يغير نظرة المشاهد جذرياً».

يطالب الفنانون بقطع العلاقات السياسية والتجارية مع إسرائيل

يأمل كالفيه أن تحرض لوحاته الأرجنتينيين على التعرف أكثر إلى فلسطين وشعبها. يقول: «لا يزال الفن لديه القدرة على إيصال الرسائل. تسافر الصورة حول العالم، وليس المهم التقنية المستخدمة في العمل، بل الهدف هو نشر التوعية، ليمسي الأشخاص من مختلف الجنسيات على دراية بالقضايا المهمة». يُعرف كالفيه بأنه مؤيد للقضية الفلسطينية، وقد وظف شغفه في رسم الجداريات في خدمة تلك القضية بالتعاون مع الحركة الاشتراكية العمالية (MST) المشاركة في المشروع الفني، التي تعبر دائما عبر أنشطتها المختلفة عن تضامنها مع كفاح الفلسطينيين ضد الاحتلال الإسرائيلي. يقول: «كنت دائمًا على دراية بالصراع القائم بين إسرائيل والشعب الفلسطيني، لكنني أصبحت أكثر وعياً، ووجودي كعضو في الحزب (حركة العمال المستقلين MST) ساهم كثيراً في تعريفي على مدى معاناة الشعب الفلسطيني، من خلال المحادثات وأنشطة التضامن المختلفة». وفي رأي رسام الغرافيتي أن المزيد والمزيد من الناس أصبحوا يدركون اليوم أن هذه ليست حرباً أو صراعاً، كما تحاول وسائل الإعلام الرئيسية الترويج لها، بل هي إبادة جماعية.

وبحسب الفنان الناشط، فإن الطريقة الوحيدة لوقف الإبادة الجماعية الإسرائيلية بحق الشعب الفلسطيني، هي القيام بمثل هذه الفعاليات كل يوم وفي كل مكان.

وأضاف: «هنا، في مدينتي، نعزّز حملات التضامن مع الشعب الفلسطيني. وهذه الجداريات التي جاءت نتيجة لاقتراح أحد الزملاء، لجعل الإبادة الجماعية في غزة أكثر وضوحاً للجميع، كذلك فإن أحد أهداف نشاطنا هو إقناع الحكومة الأرجنتينية بقطع العلاقات مع إسرائيل». في هذا السياق، يشير كالفيه إلى أن التضامن مع الشعب الفلسطيني أمسى «سمة من سمات الحياة اليومية، وشمل تسمية الشوارع والساحات العامة ورسم الجداريات والمشاركة في المسيرات الاحتجاجية، كل ذلك جزء من عملية مستمرة لتوثيق أكثر للعلاقة القائمة بين الأرجنتين وفلسطين».

مبادرة كالفيه وزملائه تنتظم داخل صورة تضامنية كبيرة تهيمن على الأنشطة العامة داخل المجتمع الأرجنتيني، الذي شهد العديد من الفعاليات الداعمة لفلسطين، منها معرض فني ضخم أقيم مبكراً في العاصمة بوينس آيرس، وضم أعمالاً لعشرات الفنانين الأرجنتينيين.

امتد المعرض من 30 أكتوبر/تشرين الأول إلى 24 نوفمبر/تشرين الثاني، واستضافته السفارة الفلسطينية في بوينس آيرس، واحتوى أيضاً على أعمال للفنان التشكيلي الأرجنتيني الراحل ليون فيراري (León Ferrari)، التي انتجها تحت اسم غزة، في أعقاب العدوان الإسرائيلي على القطاع المحاصر في 27 ديسمبر/كانون الأول 2008. من أواخر الفعاليات التي شهدتها العاصمة الأرجنتينية كذلك، مسيرة حاشدة شارك بها عدد من الفنانين والمثقفين، خرجت الثلاثاء 5 مارس/آذار تنديداً بالعدوان والإبادة الجماعية التي ترتكبها قوات الاحتلال الإسرائيلي في قطاع غزة. انطلقت المسيرة من حديقة ريفادافيا أمام تمثال سيمون بوليفار، وصولاً إلى حديقة سينتيناريو، حيث ألقيت العديد من الخطب التي أدانت العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، إلى جانب الإشعار ومقاطع مسرحية عبرت عن وحشية الإبادة الجماعية للفلسطينيين. كما دعا المتظاهرون إلى محاسبة الاحتلال الإسرائيلي على جرائمه ضد الإنسانية، رافعين الأعلام الفلسطينية والأرجنتينية ولافتات مؤيدة لحق الشعب الفلسطيني في الحرية والاستقلال، وطالبوا بقطع العلاقات السياسية والتجارية مع إسرائيل.

تواجه مثل تلك الفعاليات موقفاً سياسياً رسمياً يتسم بالتطرف في انحيازه لإسرائيل، إذ لم تردع حرب الإبادة التي يخوضها الكيان الصهيوني ضد الفلسطينيين الرئيس الأرجنتيني خافيير ميلي عن إعلانه عن «خطة» لنقل سفارة بلاده لدى إسرائيل إلى القدس المحتلة، ودعا ميلي خلال زيارته إلى دولة الاحتلال، 6 فبراير/شباط، إلى تدمير المسجد الأقصى وتشييد الهيكل على أنقاضه للتعجيل بظهور المسيح المخلص. وجاءت هذه المواقف بالمخالفة للاتجاه العام للشعب الأرجنتيني والقارة اللاتينية الداعمة للشعب الفلسطيني.

من تظاهرة تضامنية في بوينس آيرس (بابلو باربرا / الأناضول)

البرازيل

في الخمسة أشهر الأخيرة، شهدت أميركا الجنوبية تظاهرات كثيرة داعمة للشعب الفلسطيني. بعض الشعوب هناك، تصرّفت أسوة بحكوماتها، على العكس مما حصل في الأرجنتين؛ فبينما أيّد رئيس الأخيرة عدوان الاحتلال الإسرائيلي على قطاع غزة، اتخذ الرئيس البرازيلي، لويس إيناسيو لولا دا سيلفا، موقفاً مناهضاً للاحتلال، مشيراً الى ان ما ترتكبه قوات الاحتلال هو إبادة جماعية، وانتفض الشارع البرازيلي معه.

رصد

شهادة طبيبين فرنسيين

في رفح (جهاد الشرافي/ الأناضول)

باريس ـ العربي الجديد

منذ عودته من قطاع غزّة في فبراير/ شباط الماضي، يطوف الطبيب الفرنسي باسكال أندريه بلده للحديث عن الأحوال المروّعة التي كان شاهداً عليها خلال المهمّة التطوّعية التي أنجزها لدعم الطواقم الطبّية العاملة في القطاع، بالتعاون مع منظّمة «بالميد» الفرنسية المعنية بتقديم دعم طبّي في فلسطين.

أخيراً، كان أندريه، وهو طبيبُ إسعافيٍ ومختصّ بالأمراض المُعدية، ضيفاً على إذاعة «فرانس بلو. هيرو» المحلّية جنوبيّ البلاد، إذ قال لمحاوره: «إنه لأمرٌ مقرف أن يتعرّض المدنيون هناك لما يتعرّضون له. لم نرَ في حياتنا كلّها، كأطبّاء، إصابات وعنفاً بهذا الحجم، وكل هذا في ظروف صحّية لا يمكن للعقل احتمالها».

أدان أندريه تضييق الحكومة الفرنسية الخناق على كل من يريدون قول رأي مختلف عن رأيها حول قطاع غزّة، وادان «الخلط بين معاداة الصهيونية ومعاداة السامية»، وهي التهمة التي تُطلَق بتساهل في أوروبا على كثير ممّن يساندون الشعب الفلسطيني وينتقدون العدوان الإسرائيلي عليه.

كذلك انتقد الطبيب الفرنسي احتكار الغرب لإطلاق تهمة «الإرهاب» على مَن يشاء، وقال: «لقد كنّا شاهدين، كأطبّاء، على حال شعب جرى ترهيبه بشكل مطلق. نعم، هناك تعريفٌ لمعنى الإرهاب، لكن من الذي يضع هذا التعريف؟ ما الذي يقوله القانون الدولي حول الأفعال الإرهابية؟ وما الذي يمكننا فهمه ممّا تقوم به إسرائيل. المدعومة من دولة هي الولايات المتّحدة يُفترَض أنها ممثّلة للديمقراطية، والمدعومة اليوم من أوروبا . بوصفها نظام ترهيب يمارس إرهابه ضد شعب مدنيّ؟».

وأشار الطبيب الفرنسي إلى أن الولايات المتّحدة ليست وحدها الداعمة لإسرائيل، بل كذلك أوروبا، وفرنسا، مذكّراً بـ«60 معملاً يساهم، بشكل أو بآخر، بدعم الاحتلال في الضفّة أو بالهجوم على غزة، ومن بين هذه المعامل كثير من الشركات الفرنسية والأوروبية».

وردّاً على سؤال الصحافي عمّا يمكن القيام به اليوم حيال ما يعيشه شعب غزّة، قال الطبيب الإنساني» الذي يجمع الشعب الفرنسي بالشعب الفلسطيني، مسمّياً النظام الإسرائيلي بأنه «نظام فاشيّ». وشارك باسكال أندريه في مؤتمر صحافي في مدينة مارسيليا الجنوبية، تحدّث فيه أيضاً الطبيب الفرنسي خالد بن بوطريفي، الذي أدّى مهمّة طبّية في غزّة بالتعاون مع منظّمة «بالميد» خلال الشهر الماضي.

تحدّث بن بوطريفي حينها عن معاينته «لكثير من ضحايا القنّاصة» الإسرائيليين، مؤكّداً أنه «كان من الواضح أن إطلاق النار كان يستهدف الأطفال. كل شيء كان مؤطّراً ومحسوباً»، كما هو حال طفلة في الحادية عشرة من عمرها، عاينها وكان شاهداً على الإعاقة التي تعرّضت لها بعد رصاصة أصابتها في أعلى الظهر.

توقّف الطبيبان عند الظروف الصحّية الكارثية التي يعرفها القطاع ومستشفياته: «لم يكن ثمة مواد للتعقيم في المستشفى، ولا مكان لإجراء العلاج، ولا حتى نقّالات. كنّا مضطرين إلى معالجة مَن يعانون من جروح عميقة على الأرض»، قال بن بوطريف، المختصّ بالطبّ الإسعافي. وأكمل باسكال أندريه شهادة زميله بالقول إن «عدداً كبيراً من المرضى يتعرّضون لأمراض التهابية خطيرة بعد إجراء عمليات لهم»، بسبب غياب الأدوية والمستحضرات التعقيمية والوقائية التي لا بد من استخدامها قبل العمليات وبعدها، «الوضع هناك لا يمكننا حتى تسميته، ولا يمكن بأي طريقة تبريره».

انتقد أندريه احتكار الغرب لإطلاق تهمة «الإرهاب» على من يشاء

أو مسلمة، وهي من أكثر المدن احتضاناً لتظاهرات وحراكات مناهضة للعدوان الذي تشنّه إسرائيل على الشعب الفلسطيني في قطاع غزّة. وشهدت المدينة تظاهرات كثيرة خلال الأشهر الماضية، دعماً وتضامناً مع الشعب الفلسطيني، مُدينةً عدم قيام الدولة الفرنسية بأي شيء، بل العكس دعمها للاحتلال الإسرائيلي. وشهدت المدينة هذا كله، على الرغم من انحياز معظم وسائل الإعلام الفرنسية للاحتلال في تغطيتها لما يحدث في قطاع غزة، وأحياناً تغييب القطاع عن المشهد الإعلامي.

صحافة

«مراسلون بلا حدود» تدشن مقراً جديداً في بيروت

بيروت ـ ريتا الجمّال

افتتحت منظمة مراسلون بلا حدود، أول من أمس الخميس، مركزاً جديداً لحرية الصحافة في العاصمة اللبنانية، وذلك بهدف «منح المعدّات والمساعدات والموارد اللازمة للصحافيين ووسائل الإعلام في المنطقة، ولا سيما في سياق تغطية الحرب على غزة».

وربطت المنظمة خطوتها بـ«السعي إلى دعم الصحافيين العاملين في قطاع غزة الذي تمزّقه الحرب، وتأكيد الالتزام المستمر لـ«مراسلون بلا حدود» تجاه الفاعلين الإعلاميين ومساندتهم في مواجهة التحديات التي يواجهونها، وذلك بعد افتتاح مركزين في أوكرانيا غداة الغزو الروسي في مطلع عام 2022».

وقالت «مراسلون بلا حدود» في بيان إنه «باعتبار العاصمة اللبنانية قطباً إعلامياً مهماً في منطقة الشرق الأوسط، سيكون مركز بيروت الذي أنشئ بالتعاون مع مؤسسة سمير قصير، مفتوحاً أمام الصحافيين الذين يحتاجون إلى مكان للعمل، وهو مجهّز بخدمة الإنترنت».

أشارت المنظمة إلى أن «هناك حاجة ملحّة لمساندة الصحافة الفلسطينية ودعم الحق في الوصول إلى المعلومات بكافة أنحاء منطقة الشرق الأوسط التي ترزح تحت وطأة الحرب المستعرة في غزة».

في هذا السياق، يقول المسؤول الإعلامي في مؤسسة سمير قصير، جاد شحرور، في تصريحات إلى «العربي الجديد»، إنّ «الأهداف الأساسية التي تقف وراء افتتاح مركز مراسلون بلا حدود في بيروت، تتمثّل في توفير معدات الوقاية والحماية اللازمة للصحافيين الذين يعملون في المناطق الخطرة، ويغطّون حرب غزة، وضمنها في الجانب اللبناني». يضيف: «سيكون المركز بحد ذاته مكان عمل للصحافيين الذين يريدون استخدام الإنترنت وفي حاجة إلى مكان للعمل لكتابة قصصهم وتقاريرهم. كما سيلعب دوراً في بناء قدرات الصحافيين من خلال تقديم تدريبات لازمة حول المهنة والسلامة الجسدية وتوفير كلّ ما يلزم بما يتعلّق بالدعم النفسي والقانوني».

في السياق، اجتمع وزير الإعلام في حكومة تصريف الأعمال في لبنان، زياد المكاري، يوم الأربعاء الماضي، مع وفد من منظمة «مراسلون بلا حدود» ضمّ جوناثان داغر وريبيكا فنسنت، إذ تناولوا افتتاح المركز الجديد في بيروت، الذي يهدف إلى تقديم الدعم إلى الصحافيين الذين يغطون حيثيات العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، وكذلك في لبنان والمنطقة، إلى جانب الدعم اللوجستي والحماية للصحافيين.

وقالت فنسنت إن «البحث مع وزير الإعلام اللبناني تطرّق إلى مواضيع تتعلّق بحرية الصحافيين وحمايتهم، والتصنيف العالمي لحرية الصحافة الذي تصدره مراسلون بلا حدود، في مايو/ أيار، من كل عام، ومركز لبنان ضمن هذا التصنيف، وكيفية تحسينه خلال السنوات المقبلة».

وأشارت إلى أنّ «الحديث تطرّق إلى الصحافيين الذين استشهدوا في جنوب لبنان، وهم عصام عبد الله وفرح عمر وربيع معماري، وكيفية العمل من أجل تحقيق العدالة لهم». يواجه الصحافيون الذين يغطون الحرب الدائرة على الحدود اللبنانية الجنوبية مع فلسطين المحتلة منذ 8 أكتوبر/ تشرين الأول الماضي ظروف عمل صعبة ومخاطر كبيرة، خصوصاً أنهم كانوا عرضة للاستهداف المتكرر والمباشر من جانب جيش الاحتلال الإسرائيلي.

واستشهد ثلاثة صحافيين، وأصيب آخرون في الجنوب، بسبب القصف الإسرائيلي المباشر خلال تغطياتهم الميدانية، مع الإشارة إلى أن المواجهات الدائرة بين «حزب الله» والاحتلال التي بدأت غداة اندلاع العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، أدت إلى استشهاد أكثر من 300 شخص في لبنان، وإصابة المئات، ونزوح ما يزيد على 90 ألفاً، من القرى والبلدات الحدودية. وتوصّل تحقيق للأمم المتحدة قبل أسبوع إلى أن «دبابة إسرائيلية قتلت مصوّر وكالة رويترز عصام عبد الله في لبنان في 13 أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، بإطلاق قذيفتين من عيار 120 ملليمتراً على مجموعة من الصحافيين يمكن التعرّف إليهم بوضوح، في انتهاك للقانون الدولي»، وقد أصيب أيضاً ستة صحافيين آخرين في مكان الحادث.

3 صحافيين قتلتهم قوات الاحتلال جنوبي لبنان

من آثار عدوان الاحتلال على جنوب لبنان (محمود زيات / فرانس برس)

متابعة

مارسيليا تواجه ماكرون: ماذا نفعل من أجل غزة؟

بينما حطّ ماكرون في مدينة مارسيليا للحديث عن محاربة تجارة المخدرات، فوجئ أمام وسائل الإعلام بمواطنين فرنسيين يُسائلونه عن العدوان على غزة

مارسيليا ـ العربي الجديد

بزيارة مفاجئة قام بها الثلاثاء الماضي إلى مارسيليا، أراد الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، التقدّم في واحد من الملفّات الأكثر أهمّية في نظر سكّان المدينة الواقعة جنوبي البلاد: محاربة تجارة المخدّرات، المزدهرة منذ عقود في مارسيليا. هكذا، اختار الفريق الإعلامي المرافق له دعوة وسائل الإعلام في اللحظة الأخيرة للقائه في أحد شوارع المدينة، ونقل تصريحاته حول اعتقال أشخاص يمتهنون تهريب وتجارة الممنوعات، ونشر مئات من عناصر الشرطة لجعل المدينة مكاناً أكثر أماناً.

لكنّ ظهور ماكرون المفاجئ في ثاني مدن البلاد، سرعان ما خرج من الإطار الذي كان مرسوماً له، إذ لم يكتف العديد من أهالي المدينة بالاستماع إليه، بل بادروا بمساءلته حول دور فرنسا في قطاع غزة، ودعوته إلى القيام «بشيء ما» لمساعدة أهلها في وجه العدوان الذي يشنّه جيش الاحتلال الإسرائيلي عليهم منذ أكتوبر/ تشرين الأول الماضي.

وقالت امرأة مسنّة لماكرون أمام الكاميرات: «أريد أن أقول لك شيئاً يعني عندي الكثير، سيادة الرئيس: لا بدّ من القيام بشيء ما من أجل الفلسطينيين. أرجوكم، لا تتركوا الأطفال هناك يموتون». ثم أجهشت بالبكاء وهي تقول: «منذ سبعة أشهر وأنا لا أفعل شيئاً سوى البكاء. لم أعد أستطيع النوم، لأن ما يجري صعبٌ جدّاً. ثمة أطفال فقدوا آباءهم وأمهاتهم، وثمة أطفال ماتوا. لا بدّ من إيقاف ما يحدث، إيقاف هذه المجزرة».

وردّ عليها ماكرون بالقول: «نحاول القيام بأقصى ما يمكننا، لكننا لسنا موجودين هناك على الأرض ولا نتحكّم بمجاري الأمور. طالبنا بوقف لإطلاق النار»، وأضاف: «نقوم اليوم بعمليات إنسانية، ونحاول أن نعالج أكبر عدد من الناس»، قبل أن تقاطعه المرأة قائلة: «من الجيد معالجة الناس، لكن (الإسرائيليين) سيستأنفون القصف مجدّداً (...)، هذا ما يجري منذ 75 سنة».

كما أستوقف أحدُ السكّان الرئيسَ الفرنسي حول سياسة الكيل بمكيالين بين دعم فرنسا لأوكرانيا وعدم قيامها بشيء يُذكَر حيال الإبادة التي يتعرّض لها الشعب الفلسطيني على يد الاحتلال الإسرائيلي، إذ قال له: «قد قدّمنا كل الوسائل الممكنة إلى أوكرانيا كي تستطيع الدفاع عن حقوقها. لكن ماذا نفعل اليوم من أجل فلسطين، سيّد ماكرون؟». وأجابه الرئيس الفرنسي: «إننا نستخدم الوسائل التي في حوزتنا: أي وسائل الدبلوماسية والمساعدة الإنسانية».

وتُعَدّ مدينة مارسيليا من أبرز المدن الفرنسية التي تقضطنها جاليات عربية

من تظاهرة تضامنية في مارسيليا (جيرارد بوتيتو / Getty)